تحسين الحلبي

# الانسحابات الأميركية وإعادة رسم الحروب

يلاحظ الجميع أن الولايات الأميركية لم تخض منذ عقدين تقريباً حروباً ضد جيوش نظامية وهي منذ غزوها لأفغانستان عام ٢٠٠١ والعراق عام ٢٠٠٣ أصبح جيشها يواجه في هاتين الدولتين منظمات مسلحة أو ما يعرف «بقوى مسلحة من غير الدول» فقد ولدت حربها على الجيش العراقي عام ٢٠٠٣ واحتلالها لأراضيه بعد تدمير قدراته وهزيمته قوى مقاومة عراقية جابهت قوات الاحتلال الأميركية حتى هذه الأوقات، وتمكنت هذه المقاومة المسلحة ضد هاتين الحربين الأميركيتين من إرغام الإدارة الأميركية على الإعلان عن رغبتها بسحب قواتها كلياً من الدولتين في غضون أشهر.

ومع ذلك يرى الرائد المتقاعد في الجيش الأميركي داني سوجيرسين الذي تحول بعد خدمته في الجيش الأميركي إلى معارض للحروب الأميركية وأصدر عدداً من الكتب بعنوان «التاريخ الحقيقي للحروب الأميركية» في تحليل نشره في المجلة الالكترونية «أنتي وور» الأميركية في ٢٨ تموز الماضي بعنوان لافت جداً هو: «الانسحاب الأميركي هل هو انسحاب أم إعادة رسم للحرب بطرق أخرى؟» يؤكد فيه أن الإعلان عن الانسحاب الأميركي من أفغانستان أو العراق تريد الولايات المتحدة من خلاله إخضاع الدولتين للهيمنة الأميركية بطرق أخرى لا حاجة فيها لوجود قوات أميركية تفرض سياستها على حكومات الدولتين لتحقيق مصالحها في المنطقة وفي مواجهة الدول الكبرى الأخرى لكيلا يكون في هاتين الدولتين مجال لفراغ تملؤه الدولة العراقية بقرارها المستقل أو تعمل العراق على ملئه بعلاقات متبادلة مع دول أخرى في المنطقة أو في العالم.

ولتحقيق هذه الغاية تسعى الإدارة الأميركية إلى فرض اتفاقات مع أي جهة أفغانية تسيطر في أفغانستان وكذلك مع أي حكومة عراقية، وتعد هذه الاتفاقات ملئاً للفراغ الذي سيتولد من خروج القوات الأميركية وكأنها تريد التحكم عن بعد بسياسة كل دولة لنمعها من عقد علاقات مستقلة ومشتركة مع دول أخرى في المنطقة أو مع دول كبرى في العالم مثل روسيا والصين.

وتجد الولايات المتحدة نفسها في ظل هذا السيناريو في حرب مع قوى من غير الدول ومن غير الجيوش النظامية وستحاول العمل على تأليب الجيش النظامي على هذه «القوى من غير الدول» أو تحييده إن عجزت عن تأليبه وقد تشن واشنطن حرب استنزاف مبتكرة وطويلة الأمد ضد هذه «القوى المسلحة من غير الدول» بهدف إضعافها ومحاصرة فاعليتها على الأرض ومع ذلك ستجد واشنطن في الظروف الراهنة لأفغانستان فرصة لكسب طالبان الإسلاموية لأن إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن لا تجد حرجاً في رؤية طالبان حليفاً في المستقبل ضد المناهضين لسياستها وستعد هذه السياسة خطوة نحو توحيد مختلف المجموعات الإسلاموية الأصولية التي تتبنى أفكاراً طائفية أو مذهبية في المنطقة لتوظيفها ضد المناهضين للهيمنة الأميركية.

ويبدو أن تضاؤل احتمالات الحروب الأميركية على الجيوش النظامية في المنطقة سيعني تزايداً في احتمالات الحروب الأميركية والإسرائيلية على «القوى من غير الدول» أي منظمات المقاومة المسلحة التي تشكل أطرافاً في محور المقاومة مثل حزب الله والحشد الشعبي وبقية منظمات المقاومة في العراق وفصائل المقاومة الفلسطينية في الأراضي المحتلة وخارجها.

وسيكون من الطبيعي أن يعد الجيش الإسرائيلي وكذلك الجيش الأميركي خططاً خاصة لشن حروبه على «القوى المسلحة من غير الدول» بل أيضاً بأسلحة مناسبة لمثل هذه الحروب، وربما جاء الإعلان عن الصفقة التي عقدتها إدارة بايدن مع الجيش الإسرائيلي أول من أمس لتزويده بأسلحة بقيمة أربعة مليارات ونصف المليار دولار ليؤكد هذا التوجه في شن الحروب على هذه «القوى من غير الدول» فقد ضمت الصفقة مروحيات حربية حديثة قادرة على نقل أوزان كبيرة من العتاد ومسلحة بأجهزة رصد دقيقة لكي يستخدمها الجيش الإسرائيلي في مناطق مثل قطاع غزة أو لبنان أو أي أرض أخرى في الجوار، ويرى الخبراء العسكريون أن هذا النوع من المروحيات قابل للاستخدام في حروب ضد جيوش نظامية وكذلك ضد «قوى مسلحة من غير الدول» ويتناسب مع هذه المهام في الظروف الراهنة التي تواجهها إسرائيل في مواجهة منظمات المقاومة المسلحة التي تنتشر من العراق إلى لبنان إلى سورية إلى قطاع غزة.

# حكم قضائي قد يسمح بعودة العشرات من الدواعش إلى بريطانيا

عناصر من تنظيم داعش الإرهابي في محافظة الرقة (عن الانترنت – أرشيف)

توقعت صحيفة «إندبندنت» البريطانية، أن يؤدي الحكم الصادر عن المحكمة العليا البريطانية، والذي يقضي بعدم إمكانية الحكومة تجريد الجنسية من مرتزقة تنظيم داعش الإرهابي من دون إخطارهم، إلى السماح لنحو ١٥٠ شخصاً كان قد تم تجريدهم من جنسيتهم بين العامين ٢٠١٤ و٢٠١٨ بالعودة إلى البلاد.

وذكرت الصحيفة في تقرير، نقلته وكالة «هاوار» الكردية، أمس، أن المحكمة أكدت عدم إمكانية تجريد الجنسية من مرتزقة داعش من دون إخطارهم، ما يعني عدم قانونية سحب الجنسية من المدعوة شميمة بيغوم (عروس داعش) وغيرها من الموجودين في المخيمات بسورية التي أقامتها ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية-قسد» الانفصالية وتحتجز فيها الآلاف من مسلحي داعش وعائلاتهم.

وجاء في قرار المحكمة، حسب الصحيفة، أن سحب الجنسية من المرأة «يعد باطلاً وليس له أي تأثير»، لأنه لم يتم إخطارها، وأنها مازالت مواطنة بريطانية.

وأشار الحكم، إلى أن الحكومة تجاوزت سلطاتها القانونية بإلغاء شرط إخبار الأشخاص الذين يتم تجريدهم من جنسيتهم، لافتاً إلى أن القضية التي جرى النظر فيها لا تتعلق بوجود «أسباب وجيهة لقرار الحكومة، بل فيما إذا كان البرلمان قد خول وزير الداخلية بسحب الجنسية»، وهو الأمر الذي لم يحدث حتى الآن.

واعتبر القاضي جاستس تشامبرلين، أن الإخطار لا يكون بمجرد صدور قرار عن وزارة الداخلية ووضعه في ملف داخل الأدراج، وذلك رداً على ما أعلنته الوزارة سابقاً بأن المحتجزين الذي يجرد من الجنسية لـ«المصلحة العامة» يعتبر قد جرى إبلاغه في حال عدم وجود عنوان له أو تعذر إعلامه لوجوده خارج البلاد.

وأوضح القاضي، أن البرلمان «لم يمنح وزير الداخلية سلطة إصدار اللوائح التي تعتبر أن الإشعار تم تسليمه إلى الشخص المعني في حال تعذر الوصول إليه»، مشيراً إلى أن ذلك يخالف قانون الجنسية الصادر عام ١٩٨١، ومعتبراً أن ذلك يعد «تجاوزاً كبيراً لحقوق الإنسان».

وأضاف: «هناك، بالشك، حجج مؤيدة لتعديل النظام القانوني السماح بإصدار أمر من دون إعطاء إشعار، ولكن ذلك يجب أن يكون داخل قاعة البرلمان».

وسبق للمدعوة المحتجزة في «مخيم الربيع» منذ العام ٢٠١٩ أن تقدمت بطعن إلى المحكمة العليا عن طريق محاميها للاعتراض على قرار الحكومة البريطانية بسحب جنسيتها، ما دعا المحكمة إلى الموافقة على طعنها باعتبار أن ذلك القرار الذي لم يصلها بشكل شخصي يمنعها من الحضور إلى البلاد للاعتراض عليه أمام المحاكم.

ومن المتوقع حسب الصحيفة، أن «يؤدي الحكم الصادر عن المحكمة العليا إلى سابقة تسمح لنحو ١٥٠ شخصاً كان قد تم تجريدهم من جنسيتهم بين العامين ٢٠١٤ و٢٠١٨ بالعودة إلى البلاد، مع العلم أنه لا توجد بيانات محدثة عن الأشخاص الذين سحبت منهم الجنسية بعد تلك الفترة مثل شميمة بيغوم».

وترفض الدول الأوروبية عودة أبنائها ممن انضموا إلى تنظيم داعش الذي قدمت ومازالت تقدم الدعم له منذ بداية الحرب الإرهابية على سورية قبل أكثر من ١٠ أعوام، وذلك خوفاً من أن يرتد إرهابهم عليها.

وكالات

# داوود أوغلو: أردوغان يخرق اتفاق اللاجئين مع أوروبا لاستقدام ملايين الدولارات

أصيب لاجئ سوري في لبنان بجروح، أمس، إثر إشكال وقع بين شبان من بلدة بقاعية ولاجئين سوريين عند أطرافها، في حين أكد وزير خارجية النظام التركي السابق، أحمد داوود أوغلو، أن رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان يواصل خرق اتفاقية اللاجئين مع الاتحاد الأوروبي لاستقدام ملايين الدولارات للاجئين السوريين على أراضيه.

وفي التفاصيل، فقد تطور إشكال بين أهالي بلدة خربة قنافار في البقاع الغربي في لبنان، ولاجئين سوريين في مخيم بمنطقة دواوير الخوخ عند أطراف البلدة، إلى إطلاق نار أدى إلى سقوط جريح من اللاجئين السوريين، حسبما ذكرت «الوكالة الوطنية للإعلام».

وأكدت الوكالة، أن الأجهزة الأمنية تدخلت واتخذت إجراءات بحق مطلقي النار، وأوقفت عدداً منهم، وعملت على إعادة الهدوء إلى البلدة.

من جانب آخر، اتهم داوود أوغلو الذي انشق عن حزب «العدالة والتنمية» الذي يتزعمه أردوغان وشكل «المستقبل»، نظام بلاده بإغفال بند محوري يتعلق بطالبي اللجوء من السوريين في تركيا، رغم إدراجه في نصّ الاتفاقية التي وقعها النظام مع الاتحاد الأوروبي عام ٢٠١٦، والقاضية بمنع وصول اللاجئين السوريين إلى أوروبا»، حسبما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة.

وكشف داوود أوغلو الذي بات خصماً لأردوغان، أن البند ينص على إرسال النظام التركي مليون سوري من طالبي اللجوء إلى أوروبا، لكن وبعد خروجه من الحكومة تجاهل نظام الرئيس التركي أردوغان تنفيذ الاتفاقية.

وأبدى استغرابه من تجاهل مماثل للبند المذكور من قبل الاتحاد الأوروبي، الشريك الآخر في الاتفاقية، متسائلاً عن كم الأموال وملايين الدولارات التي أرسلتها دول الاتحاد للاجئين السوريين في تركيا من جين أن تكون جزءاً في حل مشكتهم باستقبال عدد منهم.

وهاجم أوغلو رئيس النظام التركي، موضحاً أنه ما فتئ يلوّح بالاتفاقية لاستقدام ملايين اللاجئين السوريين على أراضيه، في حين تغاضى عن بند خروج مليون لاجئ من تركيا.

وبيّن داوود أوغلو، أن بند «تحرير تأشيرات الدخول» المنصوص عليه في الاتفاقية، والذي يلزم النظام التركي بإعفاء المواطنين من الحصول على تأشيرة خروج من أراضي تركيا باتجاه الدول الأوروبية، قد يسمى «ما سماه «المكانة السياسية» للبلاد.

وأوضح أن إغفال النظام التركي للبند المذكور حرم نحو مليون طالب لجوء سوري من العبور نحو أوروبا، موضحاً أن النظام التركي لم يقدم على أي خطوة نحو تنفيذ البند المنصوص عليه في الاتفاقية حتى هذه اللحظة.

وأبرم النظام التركي مع الاتحاد الأوروبي اتفاقاً عام ٢٠١٦ يتألف من خمسة بنود بهدف منع تدفق اللاجئين نحو أوروبا، وإبعاد «اللاجئين الجدد» إلى تركيا، لتأتي كورقة تفاوض جديدة أمام أنقرة لزيادة احتمالات ضمها إلى الاتحاد الأوروبي.

وكالات

## بعد حجب النظام التركي لجزء كبير من حصة سورية والعراق من «الفرات»

# إقبال على حفر الآبار في «عين العرب» خوفاً من تفاقم أزمة المياه

لجأ السكان في مدينة عين العرب بريف حلب، مؤخراً، إلى حفر الآبار الارتوازية بشكل لافت بسبب مخاوف من تفاقم نقص المياه الواصلة للمنازل بعد استمرار النظام التركي في خفض كميات مياه نهر الفرات المتدفقة إلى الأراضي السورية، ومنع سورية والعراق من الحصول على حصتهما منها وفقاً للاتفاقيات الدولية.

وتأثرت قطاعات الكهرباء ومياه الشرب والري في عين العرب، منذ أكثر من أربعة أشهر، جراء تخفيض النظام التركي لكميات مياه نهر الفرات المتدفقة نحو الأراضي السورية، ما أدى إلى انخفاض غزارة النهر من ٥٠٠ إلى أقل من ١٩٠ متراً مكعباً في الثانية.

وفي هذا الإطار، أوضح عبدو إبراهيم (٦٥ عاماً)، وهو أحد سكان عين العرب، أنه يقوم حالياً بحفر بئر لمنزله لتأمين مياه الشرب، بعد انخفاض مستوى المياه في الفرات الذي أدى لنقص كميات المياه الواردة إلى المنازل، حسبما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة.

وأشار إبراهيم إلى أن انخفاض مستوى المياه في نهر الفرات أدى إلى تلوث المياه في النهر وإصابة الكثير من السكان بالأمراض، مبيناً أن قيامه بحفر البئر هو أمر احتياطي في حال تم قطع مياه الفرات عن المنطقة من النظام التركي أو انخفضت مستويات التدفق لدرجة تصبح غير صالحة للاستخدام.

وأكد أن سكان المنطقة لا يستطيعون تحمل نفقة حفر الآبار، كما أن كميات المياه في كل بئر تختلف من بئر لآخر، فهناك آبار لا تصلح أكثر من خمسة براميل في اليوم، كما يختلف العمق اللازم للبئر من مكان لآخر داخل المدينة، حيث يتم حفر البئر بعمق يتراوح بين ٥٠ و١٥٠ متراً.

وتبلغ تكلفة كل بئر بين ٥٠٠ و٦٠٠ ألف ليرة سورية، على حين تصل تكلفة تجهيزه لضخ المياه بما فيها معدات المضخات والخراطيم إلى مليون ونصف مليون ليرة سورية.

بدوره أشار أحمد (٣٨ عاماً)، وهو صاحب حفارة في المدينة إلى أن لجوء سكان عين العرب لحفر الآبار زاد منذ نحو شهرين بعد انخفاض مستوى مياه نهر الفرات.

وذكر أن مياه البئر كانت تظهر سابقاً على عمق ٣٥ متراً، على حين تظهر المياه حالياً على عمق ٧٠، وقد تصل في بعض الأماكن إلى ١٢٠ متراً، وذلك بسبب كثرة الآبار من جهة، وانخفاض مستوى مياه الفرات من جهة أخرى.

وفي السياق، بيّنت ما تسمى الرئيسة المشاركة لدبرية المياه في عين العرب، التابعة لما تسمى «الإدارة الذاتية» الكردية الانفصالية المدعوة خاصة حج عبد القادر، أن تخفيض النظام التركي للمياه المتدفقة إلى المنطقة أدى لمشاكل نقص المياه.

وأعربت الأمم المتحدة في التاسع عشر من حزيران الماضي عن «قلقها العميق» إزاء انخفاض منسوب المياه في نهر الفرات، وحذرت من أن ذلك ستكون له آثار إنسانية واسعة النطاق على ملايين الأشخاص في سورية، بعد قيام النظام التركي بحجب المياه المتدفقة نحو سورية والعراق، وترافق ذلك مع تقديرات أممية بأن الجفاف المستمر منذ شهر يهدد بأزمة جوع في سورية.

ووفق تقديرات الأمم المتحدة فإن أكثر من خمسة ملايين شخص في شمال شرق سورية، يعتمدون على نهر الفرات للحصول على مياه الشرب، ونحو ثلاثة ملايين شخص للحصول على الكهرباء.

ووقعت سورية والنظام التركي اتفاقية في ١٩٨٧، نصت على تعهد الجانب التركي بأن يوفر معدلاً من المياه يزيد على ٥٠٠ متر مكعب في الثانية للجانب السوري، وبعد ذلك بعامين اتفق الجانب السوري مع العراق على تمرير ٥٨ بالمئة من مياه الفرات نحو الأراضي العراقية مقابل ٤٢ بالمئة لسورية.

وكالات

## مقتل متزعمين ومسلحين من «قسد» في الحسكة

# الاحتلال الأميركي يشكّل ميليشيات جديدة في ريف القامشلي ويغري الشباب بالمال للانضمام إليها

رتل تابع للتحالف الدولي يدخل سورية من إقليم كردستان (عن الانترنت)

قتل متزعمان من ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد» الانفصالية العميلة للاحتلال الأميركي وعدد من مسلحيها في محافظة الحسكة، في وقت تم الكشف عن قيام الاحتلال الأميركي بتشكيل ميليشيات جديدة، منفصلة عن «قسد»، وإغراء أبناء العشائر العربية بالمال للانضمام إليها.

وفي التفاصيل، فقد ذكرت صفحات محلية على موقع «فيسبوك»، أن المتزعم في ميليشيات «قسد» المدعو أرجان جان والملقب بـ«مظلوم سرحد»، قتل في حادث سير خلال وجوده بسيارة عسكرية في مدينة الحسكة، لكن مصدراً محلياً ذكر حسب مواقع إلكترونية داعمة للمعارضة، أن أرجان قتل نتيجة استهداف سيارته من قبل طائرة مسيّرة يرجح أنها تركية، وأشار إلى أنه جرى استهداف سيارتين، قتل فيهما متزعمان من «قسد»، أحدهما أرجان والآخر يدعى هقال سوزدار.

وفي السياق، قتل مسلح آخر من «قسد» جراء هجوم مسلح على نقطة لها في بلدة الهول شرق الحسكة.

في غضون ذلك، بث الموقع الإلكتروني لقناة «العالم»، أمس، مقاطع فيديو تكشف محاولات قوات الاحتلال الأميركي تشكيل ميليشيات من العشائر العربية في المناطق التي تحتلها شرق سورية، منفصلة عن ميليشيات «قسد» وشبيهة بما سمتها في العراق بـ«الصحوات».

وأظهرت المقاطع جولات عدة تنفذها قوات الاحتلال الأميركي في قرى ريف القامشلي في محاولة لاستمالة الشباب من أبناء العشائر للانضمام إلى الميليشيات التي أطلقت عليها اسم «جيش العشائر» والتي ستتبع لها مباشرة.

واتخذت قوات الاحتلال الأميركي من أحد مقرات ميليشيات «قوات الصناديد» التابعة لميليشيات «قسد» التي يقودها المدعو حميدي دهام الجربا (من قبيلة شمر) في منطقة حامورك في ريف اليعربية بريف الحسكة، مقراً للميليشيات الجديدة التي لم تخرج قيادتها، حسب موقع «العالم» عن «قبيلة شمر»، حيث تمت تسمية المدعو عبد الإله الجربا من أبناء القبيلة ليكون مسؤولاً عن هذه الميليشيات.

و«الصناديد» الذي أصبح مقراً لميليشيات «جيش العشائر» وفيه عدد من أبناء العشائر لتسجيل أسمائهم ضمن الميليشيات.

ووفق الموقع، فإنه منذ انطلاق عمليات التسجيل للانتساب إلى هذه الميليشيات منذ أكثر من أسبوع، سجل الكثير من الشباب من أبناء مناطق ريف القامشلي بعد أن تم إغراؤهم بالرواتب التي يتم دفعها لهم والتي تصل إلى ٥٠٠ دولار أميركي شهرياً، لافتاً إلى أن الاحتلال الأميركي يستغل الأوضاع المعيشية الصعبة للأهالي التي تسبب بها بسرقته ثروات المنطقة النفطية والزراعية، مشيراً إلى أنه من المحتمل أن يقوم آخرون بترك ميليشيات «قسد» ليتضموا إلى الميليشيات الجديدة.

وسبق أن كشف موقع القناة سعي قوات الاحتلال الأميركي لترسيخ قوراتها وقدرات الميليشيات «قسد» على سرقة النفط السوري، واستمالة ود العشائر في تلك المنطقة، حيث ظهر جهد استخباراتي أميركي للتخلص من معارضي الوجود الأميركي في المنطقة، وفك شيفرة الارتباط بين العشائر والزعامات العشائرية، وبدأت حراكاً في مناطق الجزيرة السورية لإحياء مشروعها بإنشاء قوة عشائرية تابعة لها بشكل مباشر ومنفصلة عن «قسد»، عبر جولات وزيارات لعدد من قرى القبائل العربية، التقى خلالها ضباط من قوات الاحتلال الأميركي، يرافقهم مترجمون، وجهاء وأهالي القرى لدفعهم للانضمام إلى ميليشيات «جيش العشائر».

أما في محافظة دير الزور، فقد أقدم أحد مسلحي ميليشيات «قسد» على إطلاق الرصاص على شخص أثناء مروره من حاجز للميليشيات في قرية سويدان جزيرة بريف المحافظة الشرقي، ما أدى إلى مقتله على الفور، حسب مصادر إعلامية معارضة ذكرت أن القاتل أقدم على فعلته «انتقاماً» لمقتل أخيه على يد الشخص المقتول قبل سنتين.

وكالات



## التفاوض ما زال مستمراً لإخراج المسلحين وإعادة بسط سلطة الدولة ومن لا يقبل فعليه المغادرة

# القرار بإعادة الأمن والأمان إلى كامل المنطقة الجنوبية حاسم ولا رجعة فيه

| الوطن

كشفت مصادر مطلعة في محافظة درعا لـ«الوطن»، أن قرار الدولة حاسم ولا رجعة فيه، وهو إعادة الأمن والأمان إلى كامل المنطقة الجنوبية، وأنها لن تقبل ببقاء الوضع على ما كان عليه خلال الفترة الماضية، ومن لا يقبل ولا يريد تسوية أوضاعه فسيكون عليه المغادرة.

وأكدت المصادر، أن التفاوض ما زال مستمراً لإخراج المسلحين والعابثين بأمن وأمان الأهالي، وإعادة بسط سلطة الدولة على كامل المحافظة.

وقالت المصادر: إنه تم تحرير جميع أبطال الجيش العربي السوري الذين جرى اختطافهم بطريقة غادرة، وعاد هؤلاء الجنود إلى مقراتهم سالمين، مشددة على أن هؤلاء الجنود الذين جرى اختطافهم تعرضوا لعملية غدر ولأهداف إعلامية بحته باتت مكشوفة للجميع.

وأشارت المصادر إلى أهمية ما جرى في الساعات الماضية لاسيما مع مقتل أحد أخطر إرهابيي درعا المدعو معاذ الزعبي على يد قوات الجيش العربي السوري، والذي شكل مع مجموعته الإرهابية والمتمركزة في مدينة طفس مصدراً للهجمات الإرهابية وإثارة القلاقل في المنطقة.

وقتل الزعبي مع مجموعته خلال محاولته الهجوم على أحد المقرات العسكرية في طفس.

وشددت المصادر على أن التفاوض القائم حالياً سيفضي بالتأكيد إلى استعادة كامل محافظة درعا إلى سلطة الدولة ريفاً ومدينة، وأن الأمر بات محسوماً ولا عودة عنه وأيام قليلة تفصلنا عن إعادة بسط كامل سيادة الدولة إلى هذه المحافظة.

وفي تصريح لـ«الوطن»، حول آخر المستجدات في حي «درعا البلد»، قال أمين فرع حزب البعث العربي الاشتراكي في محافظة درعا- رئيس لجنة المصالحة حسين الرفاعي: «هناك مساع لحل على مستوى المحافظة بشكل كامل وليس على مستوى (منطقة) «درعا البلد» فقط».

وأطلق الجيش العربي السوري في ساعات الصباح الباكر من يوم الخميس الماضي عملية عسكرية دقيقة ضد البؤر التي يتحصن فيها إرهابيون أفشلوا اتفاق المصالحة في منطقة «درعا البلد» الذي تم التوصل إليه الأحد الماضي، حيث أطلق الإرهابيون المتحصنون في هذا الحي وفي «طريق السد» و«المخيم» عدة قذائف سقطت على «حي السحاري» و«المشفى الوطني» و«ساحة بصرى» بمدينة درعا.

واستهدف الجيش بوساطته النارية المناسبة مصادر إطلاق القذائف التي بادر الإرهابيون بإطلاقها نحو مواقع الجيش، وحقق إصابات مباشرة في صفوفهم.

وكان اتفاق الأحد الماضي نص على «تسليم السلاح» الموجود في الحي و«دخول الجيش العربي السوري» إليه، و«فتح المعابر» و«تسوية أوضاع من لم تتم تسوية أوضاعهم» وكان من المفترض أن تبدأ عملية تنفيذه بدءاً من اليوم التالي، لكن المجموعات الإرهابية لم تلتزم به وبادرت إلى شن الهجمات، ما استدعى من الجيش إطلاق العملية العسكرية.

ونفى رئيس لجنة المصالحة، ما روجته وأشاعت إليه التنظيمات الإرهابية ووسائل الإعلام التابعة والداعمة لها بسقوط عدد كبير من عناصر الجيش العربي السوري شهداء واختطاف عدد كبير أيضاً منهم والسيطرة على مناطق وحواجز الجيش.

وقال: «هناك شهداء من المدنيين، ونحن نأسف لكل قطرة دم، حيث سقطت قذيفة (أطلقها الإرهابيون) على المشفى الوطني، وهناك أيضاً شهداء عددهم قليل من عناصر الجيش، فهذه حرب، ولكن العدد ليس كبيراً وأقل من عدد أصابع اليدين».

كما أكد رئيس لجنة المصالحة، أنه لا صحة لما روجته وأشاعته التنظيمات الإرهابية بأنها سيطرت على مناطق وحواجز كثيرة.

ورداً على سؤال حول ما يتضمنه الحل الذي سيكون على مستوى المحافظة بشكل كامل، وأوضح الرفاعي، أن الحل يقوم على أساس إجراء تسويات للمسلحين ومن يرفض يتم ترحيله إلى الشمال أو حيث يرغب، وأيضاً تسليم الأسلحة، ووسط سلطة الدولة.

وأكد رئيس لجنة المصالحة، أن أغلبية المسلحين ترغب بإجراء تسويات ومن يرفضون عددهم ليس كبيراً.

وأعلن مصدر مسؤول في وزارة الداخلية الأردنية أمس، حسب وكالة الأنباء (بترا) الرسمية أنه «سيتم إغلاق معبر جابر الحدودي (المقابل لمعبر نصيب في الجانب السوري) مؤقتاً أمام حركة المدنيين في الجانب السوري، وكان المعبر قد أغلق أمام حركة الأمتعة والركاب نتيجة لتطورات الأوضاع الأمنية في الجانب السوري».

وأضاف المصدر: إنه سينظر في «إعادة فتح المعبر حال توفرت الظروف الملائمة لذلك».

## في الذكرى الـ٦٥ على إقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين

# سفير سورية لدى الصين لـ«الوطن»: علاقاتنا بلغت من العمق مستويات غير مسبوقة ومستمرون بتعزيزها

| سيلفا رزوق

اعتبر سفير سورية لدى الصين، عماد مصطفى، أن نوعية العلاقات السورية الصينية في العقد الحالي شهدت تطوراً لا مثيل له، وازدادت اتساعاً فشملت مجالات عديدة، وبلغت من العمق مستويات غير مسبوقة.

وفي مقابلة أجرتها معه «الوطن» عبر تقنية «الفيديو» بمناسبة مرور الذكرى الخامسة والستين على إرساء العلاقات بين البلدين، أكد مصطفى أن سورية والصين مستمرتان بتعزيز علاقاتهما السياسية والاقتصادية والثقافية والتجارية باطراد، لاسيما أن المعسكر الغربي يشن حملة ضارية من الافتراءات والشيطنة بحق الصين لا مثيل لها منذ عهد «ماو تسي دونغ».

ولفت مصطفى إلى أن زيارة وزير الخارجية الصيني وانغ يي الأخيرة إلى دمشق ولقاءه مع الرئيس بشار الأسد، ومحادثاته التي أجراها مع وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد، هي أحد المؤشرات على المستقبل الواعد للعلاقات بين البلدين.

وفيما يلي نص المقابلة كاملة:

• ما الأهمية التاريخية لإقامة العلاقات الدبلوماسية السورية الصينية؟

نشهد اليوم الذكرى الخامسة والستين لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين سورية والصين، وهي مناسبة ذات أهمية استثنائية لا تشابه إقامة العلاقات بين أي دولتين تتبادلان الاعتراف ببعضهما بعضاً، لأن جمهورية الصين الشعبية التي تأسست عام ١٩٤٩ لم تنل الاعتراف إلا من ست عشرة دولة (من خارج الكتلة السوفييتية) وكانت تتطلع باهتمام كبير لأن تحظى بالاعتراف العالمي، إذ إن الأغلبية العظمى من دول العالم كانت تعترف بجزيرة تايوان التقدمية في ظل حكم «تشيانغ كاي تشيك»، باعتبارها الممثل الشرعي لجمهورية الصين، وكان نظام «تشيانغ كاي تشيك» يحتل مقاعد الصين في الأمم المتحدة وسائر المنظمات الدولية الأخرى.

وبعد سبع سنوات من قيام جمهورية الصين الشعبية، لم تكن هناك أي دولة عربية تعترف بها أو تتبادل العلاقات الدبلوماسية معها.

وفي عام ١٩٥٦ جاء اعتراف مصر وسورية بالصين الشعبية، وإقامة العلاقات الدبلوماسية معها بمنزلة معلم بارز من معالم السياسة الخارجية الصينية، ويتجلى هذا بوضوح في رسائل التهنئة المتبادلة بين الرئيسين بشار الأسد وشي جين بينغ، وبين وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد، ونظيره الصيني وانغ يي بمناسبة هذه الذكرى المهمة.

• ما الخلفية التاريخية لهذه المناسبة والتي أدت إلى إقامة العلاقات الدبلوماسية بين سورية والصين؟

شهد عام ١٩٥٦ أحداثاً جساماً على الساحة العربية، فكان الصراع بين القوى القومية والوطنية والتقدمية من جهة والقوى الاستعمارية وعملائها من جهة أخرى على أشده.

ففي القاهرة قام جمال عبد الناصر بتأميم قناة السويس في ٢٦ تموز من ذلك العام، فيما ضجّت فرنسا الاستعمارية مئة ألف عسكري إضافي إلى الجزائر لتعزيز قمعها الوحشي لثورة التحرير هناك، وقامت مصر وسورية بعقد صفقتي أسلحة مع تشيكوسلوفاكيا، كاسرتين بذلك الاحتكار الغربي لبيع السلاح لدول العربية، الأمر الذي أثار غضباً عارماً لدى دول المعسكر الغربي، قيدّت بكيل الاتهامات لسورية ومصر بأنهما قد وقعتا تحت النفوذ الشيوعي.

وفي تموز من عام ١٩٥٦ كثّف رئيس الجمهورية شكري القوتلي صبري العسلي تشكيل وزارة ضمت أول وزير خارجية في تاريخ سورية من حزب البعث العربي الاشتراكي هو صلاح الدين البيطار.

وكان أول عمل قام به وزير الخارجية البعثي هو الاعتراف بجمهورية الصين الشعبية وإقامة العلاقات الدبلوماسية معها، ودعوة وزير الخارجية السوفييتي ديمتري شيبيلوف لزيارة دمشق في أول زيارة يقوم بها مسؤول سوفييتي إلى سورية.

وفي العام نفسه، بعد إقامة العلاقات الدبلوماسية بين سورية والصين بشهرين فقط، اشترك الكيان «الإسرائيلي» مع فرنسا وبريطانيا في شن العدوان الثلاثي على مصر، الذي كان مآله الفشل الذريع.

• اليوم وبعد مرور خمسة وستين عاماً على إرساء العلاقات بين البلدين، ما قراءتك لمستقبل العلاقات السورية الصينية؟

صحيح أن العقد السادس من القرن المنصرم شهد معلماً مهماً في تاريخ العلاقات الثنائية، إلا أنني أعتبر، بكثير من الموضوعية، أن نوعية العلاقات السورية الصينية في العقد الحالي شهدت تطوراً لا مثيل له، وازدادت اتساعاً فشملت مجالات عديدة، وبلغت من العمق مستويات غير مسبوقة.

لقد اعتمد الرئيس الأسد بصورة حاسمة ولا تراجع عنها سياسة الاتجاه شرقاً، وهي سياسة قائمة على فهم إستراتيجي لطبيعة المتغيرات الدولية، والصراع العالمي المعاصر، وتفعمل القوى الكبرى حلفائها في سياسات محورية ذات أثر كبير.

طبعاً سياسة التوجه شرقاً ليست سياسة منفردة تعزل سورية عن دوائر مهمة أخرى في الساحة العالمية، بل هي تتناغم وتعزز سياسة التحالف مع الدول التقدمية والمناهضة للمشروع الغربي حول العالم، سواء أكنا نتكلم عن كوبا وفنزويلا، أم عن زيمبابوي وجنوب إفريقيا، أم عن قطاعات كبيرة من الجماهير العربية المناهضة للهيمنة الأميركية والمؤيدة للمحور الممانع لبذل والهوان عبر الساحات العربية جميعها.

وسياسة التوجه شرقاً تلك، تعتبر العلاقات مع روسيا الاتحادية وإيران والصين الشعبية والهند وكوريا الديمقراطية خياراً ارتضته سورية لنفسها بديلاً عن العلاقات مع المحور الذي يقوده الكيان الإسرائيلي، ويضم في طليعته الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وأذنابها ومن يدور في فلكها.

وفي ضوء هذه السياسة سيستمر البلدان بتعزيز علاقاتهما السياسية والاقتصادية والثقافية والتجارية باطراد، ولاسيما أن المعسكر الغربي يشن حملة ضارية من الافتراءات والشيطنة بحق الصين لا مثيل لها منذ عهد «ماو تسي دونغ»، وما زيارة وزير الخارجية الصيني الأخيرة إلى دمشق ولقاؤه مع الرئيس الأسد، ومحادثاته مع الوزير المقداد إلا أحد المؤشرات على المستقبل الواعد للعلاقات بين البلدين.

سفير سورية لدى الصين عماد مصطفى (عن الانترنت)

## بمناسبة الذكرى السنوية السادسة والسبعين لتأسيسه

# «البعث»: الجيش العربي السوري يواجه ما لم يواجهه جيش قبله ومعاهد بحوث تدرّس تجربته

| الوطن

أكدت القيادة المركزية لحزب البعث العربي الاشتراكي، أنه لا يمكن إيجاز السمات التي تُميز الجيش العربي السوري عن غيره من الجيوش في أسطر أو صفحات، لافتة إلى أنه يواجه ما لم يواجهه جيش قبله في أي بلد على الإطلاق، موضحة أن معاهد بحوث تتابع وتدرس تجربته وقدرته النوعية على الإبداع في العلوم العسكرية وفي الإستراتيجية والتكتيك العسكري.

جاء ذلك في بيان للقيادة المركزية لحزب البعث العربي الاشتراكي بمناسبة الذكرى السنوية السادسة والسبعين لتأسيس الجيش العربي السوري، التي تصادف اليوم الأول من آب من كل عام، ونشرته في صفحتها على موقع «فيسبوك».

واستهلت القيادة المركزية بيانها بمقطع من تهنئة سبق أن وجهها القائد العام للجيش والقوات المسلحة الفريق بشار الأسد، الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي، ونقلت عنه قوله: «يا رجال الوطن لقد سطرتم مجدداً أروع ملاحم العزة والإباء والكبرياء، وأثبتم بمواجهتكم الحرب التي يتعرض لها بلدنا، وبتصديكم للعصابات الإرهابية المجرمة طوال المرحلة الماضية، أنكم أصحاب العزائم الصلبة والضمائر الحية، وأنكم المؤتمنون على قيم الشعب الذي تنتمون إليه والأوفياء لتاريخه ولحضارته.. كنتم وستبقون عنوان